ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr.Hazim Abdalkadim Hussein

Dr. Suad Najam Abdallah

Wasit University / College of Education for Human Sciences

Email:
g1925@uowasit.edu.iq
gl1408@uowasit.edu.iq

Keywords:

Life skills, children with autism

Article info

Article history:
Received 15.Oct.2022
Accepted 17.Dev.2022
Published 1.Feb.2023

The effectiveness of a training program in developing life skills for children with autism

A B S T R A C T

The current research aims to identify the impact of the training program in acquiring life skills for a sample of (6) autistic children, between the ages of (6-10). The domains are the motor domain, the social domain, the independent domain, and the academic domain, after extracting for them the appropriate indications of validity and stability, and after collecting the questionnaire data, the data were processed statistically using the SPSS processing system. The research results indicated the effectiveness of the training program in developing the targeted life skills for autistic children. From the research sample, where the results showed as follows:

There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group that was exposed to the program in the pre and post measurements in favor of the post measurement.

There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group in motor skills in the pre and post measurements in favor of the post measurement.

There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group in social skills in the pre and post measurements in favor of the post measurement.

There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group in independence skills in the pre and post measurements in favor of the post measurement.

There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group in academic skills in the pre and post measurements in favor of the post measurement.

In the light of the research results, the researchers put a set of conclusions , recommendations and suggestions.

© 2023 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol50.Iss2.3489

م.د. حازم عبد الكاظم حسين م.د. سعاد نجم عبد الله

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

يهدف البحث الحالي التعرف على أثر البرنامج التدريبي في اكساب المهارات الحياتية .لدى عينة مكونة من (6) أطفال توحديين, تتراوح أعمارهم بين (6–10) ولتحقق من فرضيات البحث قام الباحثان ببناء مقياس لقياس مستوى المهارات الحياتية المؤلف من 39 فقرة موزعة على أربعة مجالات هي المجال الحركي ,والمجال الاجتماعي , والمجال الاستقلالي, والمجال الأكاديمي, بعد أن استخرج لهما دلالات الصدق والثبات المناسبة وبعد جمع بيانات الاستمارات تم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام نظام المعالجة SPSS وقد أشارت نتائج البحث إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الحياتية المستهدفة عند الأطفال التوحديين من عينة البحث ,حيث أظهرت النتائج و كما يأتي :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي .

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في المهارات الحركية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في المهارات الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي .

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في المهارات الاستقلالية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي .

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في المهارات الاكاديمية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي .

وفي ضوء نتائج البحث وضع الباحثان مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : المهارات الحياتية ، أطفال التوحد .

مشكلة البحث:

تتبلور مشكلة البحث الحالي من خلال إحساس وشعور الباحثة واطلاعها على الأدب السيكولوجي المتعلق بأطفال التوحد والزيارات المتكررة إلى معهد الياسمين حيث تبين هناك تدني في مستوى المهارات الحياتية لدى هؤلاء الأطفال فضلاً عن وصف المدربات ما يقابلهن من صعوبات في المهارات الاستقلالية ورعاية الذات والمهارات الاجتماعية, والاكاديمية والحركية , ومن ثم يعتبر البحث الحالي محاولة للتعرف على مستوى المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين والتي لا يمكن الإجابة عليها إلا بعد وضعها في دراسات علمية توضح أوجه القصور في المهارات الحياتية ومن ثم يمكن وضع البرامج التربوية والتدريبية التي تعمل على تنمية تلك المهارات والتي تساعد هذه الفئة للوصول إلى أقصى حد يمكن الوصول إليه ضمن حدود قدراتهم وطاقاتهم مما يمكنهم من الاندماج في المجتمع تدريجياً.

إن السؤال الذي يشغل ذهن الباحثة هو هل يمكن تطوير قدراتهم ومهاراتهم لكي يتمكنوا من الاندماج بشكل تدريجي في المجتمع والشعور بالاستقلالية من خلال إعداد البرامج التدريبة العلاجية والسلوكية التي تساعد على تنمية مهاراتهم وتعديل سلوكياتهم المضطربة, أم إنها مجرد برامج تدريبية بلا جدوى وفائدة ,أو إن المشكلة تكمن في ضعف تلك البرامج المصممة لهم .

أهمية البحث:

لقد ازداد التركيز في الآونة الأخيرة على تدريب الأطفال التوحديين مهارات وظيفية مثل مهارات الحياة اليومية والتي تتمثل المساهمة بأعمال المنزل وارتداء الملابس وإعداد وجبات بسيطة والتي يتم تدريسها من خلال برنامج مسبق ومنظم للأنشطة والخطوات الرئيسة من خلال الاستعانة بصور أو فديو يوضح طريقة وخطوات أو مراحل أداء المهارة حتى يسهل على الطفل فهمها بشكل أفضل ويساعده ذلك على أداء المهارات باستقلالية كما إن اكساب تلك المهارات يقلل العبء الملقى على الأهل وعلى مقدمي الرعاية وذلك لما تستغرقه تدريس هذه المهارات من جهد و وقت, على أية حال أن أطفال التوحد لديهم حاجات اساسية تشبه حاجات الاطفال العاديين, إلا إنه نتيجة ما يعانون من اضطرابات حسية , عقلية, اجتماعية, تواصلية ,حركية ,سلوكية ,تظهر عليهم حاجات أخرى مصاحبة لا تظهر أو لا توجد لدى الأطفال العاديين, لذا أوجب الاهتمام بتدريب الطفل منذ الصغر على المهارات الحياتية, لأنها تمكنه من الاستقلال فيما يتعلق بمتطلبات حياته ورعاية الذات ليتمكن من الانخراط في كافة مجالات التفاعل الاجتماعي والتعايش مع المجتمع بصورة مقبولة اجتماعياً . (دغستاني,2011 :81)

فقد أشارت الدراسات أن هناك حاجة ملحة لتعليم الاطفال التوحديين مهارات العناية بالذات وإن تعليمهم بعض المهارات الحياتية الضرورية تجعلهم يعتمدون على أنفسهم في المنزل أو مركز الرعاية, ويؤكد ذلك دراسة (جاسمين,2000) التي كشفت نتائجها أن المهارات الحياتية هي من أكثر الصعوبات التي تواجه أطفال التوحد وإن النقص في المهارات الحركية والحسية له تأثير على استقلال الأطفال التوحديين, و كما تؤكد نتائج دراسة(الكيكي,2011) إن الاصابة باضطراب التوحد يؤدي إلى قصور في جميع المظاهر السلوكية, وفي نفس السياق أشارت نتائج دراسة (الصنعاني,2013) إلى قصور في جميع المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين, ويعزو ذلك إلى إن اضطراب التوحد يترك أثراً كبيراً في تدني جميع المهارات الحياتية و على معظم جوانب النمو لدى الطفل.

إن هذا القصور والتدني في المهارات الحياتية لدى أطفال التوحد يوضح أهمية وجود برامج لتدريب هذه الفئة من الأطفال بغرض تنمية المهارات الحياتية لديهم, أما أهمية البحث الحالي تكمن في إظهار الجانب الذي يتصدى لدراسته حيث إنه يسعى إلى تنمية المهارات الحياتية وهي مهارات مهمة لابد من تعليم الأطفال التوحديين عليها, وتبرز أهميته لأنها تتناول اضطراب التوحد وهو من الاضطرابات التي يَكثر شيوعه بين الأطفال ويحتاج إلى التدخل المبكر, ويتميز بمجموعة من الاعراض التي تؤثر على كافة مظاهر النمو, كما تزداد أهميته لأنه تناول فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة ممن هم بحاجة ماسة وضرورية لمزيد من الاهتمام والرعاية حيث أن هذه الفئة لم تخضع لدراسات وبحوث تلبي مستوى الطموح ولم يتطرق إليها الباحثون بشكل مستفيض, إذ لا توجد حسب علم الباحثة دراسة تناولت المهارات الحياتية لهذه الفئة في العراق, وتعتبر من الدراسات التي لم تلق اهتماماً كافياً على مستوى الدول العربية, وبناءً على ذلك توجب إعداد برنامج تدريبي لتنمية المهارات الحياتية لدى أطفال التوحد ومن ثم تحسين مهاراتهم بشكل تدريجي يتناسب مع قدراتهم وطاقاتهم واهتماماتهم ومن ثم يصبح بالإمكان دمجهم تدريجياً مع فئات المجتمع الأخرى.

وأخيراً تتضح أهمية البحث الحالي بالآتي :

1- بناء مقياس لتقييم مستوى المهارات الحياتية والذي يمكن من خلاله تشخيص أداء الأطفال في هذا الجانب وقياس وتحديد ما يطرأ عليهم من تحسن.
2- بناء برنامج تدريبي سلوكي في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين.
3- قد يفيد الأطفال وكذلك القائمين على البحث التربوي في مجال تعليم وتطوير وتنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال ذوي الحاجات الخاصة .
4- تزداد أهمية البحث لأنه يقلل من الاضطراب النفسي الذي يشعر به الأهل وهؤلاء الأطفال بعد تدريبهم وتعليمهم وإعادة تأهيلهم تأهيلاً مناسباً .

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف على فاعلية البرنامج التدريبي في اكساب المهارات الحياتية لدى أفراد عينة البحث .

حدود البحث :- يقتصر البحث الحالي على :

1-الحد البشري :تتكون عينة البحث من 6 أطفال توحديين بواقع 5 أطفال ذكور و1طفلة أنثى تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (6- 10) سنة.
2-الحد المكاني :تم تطبيق تجربة البحث الحالي على مجموعة من الأطفال التوحديين الملتحقين بمعهد الياسمين لتدريب وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة واسط .
3- الحد الزماني: تم تطبيق البرنامج التدريبي على مجموعة أفراد عينة البحث في مدة زمنية شهرين ونصف بواقع يومين في الأسبوع للعام 2021 – 2022 .

تحديد المصطلحات :

البرنامج التدريبي :

السيد عبد النبي (2004) (مجموعة من الأنشطة المخططة المتتالية المتكاملة المترابطة التي تقدم خلال فترة زمنية محددة وتعمل على تحقيق الهدف العام للبرنامج) (السيد عبد النبي, 2004 :8)

التعريف الإجرائي للبرنامج التدريبي :(مجموعة من الأساليب المنظمة التي أعدتها الباحثة ضمن جلسات تدريبية من أجل رفع مستوى المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين وتحسين أدائهم أثناء تعاملهم مع مواقف الحياة المختلفة, والذي يستغرق تنفيذه شهرين ونصف وتقاس فاعليته من خلال الاختبار القبلي والبعدي).

ثالثاً: المهارات الحياتية :

منظمة اليونسيف (2007) (نطاق مخطط من الفرص التعلمية التي تشتمل على: المعرفة, والفهم, والمهارات والاتجاهات, والقيم, وجميعها تهدف إلى تعزيز التنمية الشخصية والاجتماعية والصحية). (الشرفات ,2015 :19)

تعرفها الباحثة إجرائيا: (مجموعة من المهارات والخبرات والمعلومات التي يحصل الطفل عليها نتيجة مروره ببرامج تتضمن تنمية المهارات الحياتية بحيث تؤهله للتوافق النفسي والاجتماعي والتعامل مع مواقف الحياة اليومية المختلفة).

رابعاً: التوحد :

محمد (2015) (إعاقة في النمو تتصف بكونها مزمنة وشديدة تصيب الطفل خلال الثلاث سنوات الأولى كمحصلة لاضطراب عصبي يؤثر في وظائف الدماغ ينتج عنه ضعف في التواصل الاجتماعي ,محدودية في التفكير وأنشطة اللعب والتخيل, سلوكيات نمطية وتكرارية, تؤثر في القدرات المعرفية وغير المعرفية للطفل, تؤثر في قدرته على الحياة باستقلال داخل المجتمع). (محمد ,2015 :6 1)

تعرفه الباحثة : (مجموعة من الاضطرابات السلوكية التي تصيب الطفل في السنوات الأولى من العمر, حيث يؤثر على مظاهر النمو عامة, ويتميز بقصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي, وضعف النمو اللغوي, مع ظهور أنماط سلوكية تكرارية ونمطية محددة) .

الاطار النظري

أولاً: التوحد :

تحدث عنه لأول مرة الطبيب النفسي بلولر(E.bluler) على أنه حالة من حالات الفصام, لكن يعود الفضل في فهم ودراسة ومعرفة خصائص الأطفال التوحديين بأسلوب علمي إلى ليوكانر (Kaner-Leo.1934) عندما توصل إلى خصائص مشتركة لأحد عشرَ طفلاً وهي :الانسحاب الاجتماعي أي الانعزال عن العالم الخارجي والانغلاق على الذات مع اضطرابات في التواصل اللفظي والغير لفظي وغرابة التعامل وقصور التواصل مع الأخرين وقصور التخيل في اللعب وصعوبة فهم المصطلحات المجردة وكذلك الاضطرابات اللغوية مثل المصاداة أي ترديد الكلام بصورة آلية وقلب الضمائر, وفي نفس الوقت توصل كلن (Klin) إلى وجود أسباب وراثية وأساليب تنشئة غير سليمة تسبب هذا الاضطراب, وفي عام (1944)توصل الطبيب النمساوي اسبرجر(Hans Asperges) إلى زمرة من الخصائص المشابه لما توصل إليها (ليو كانر) ثم بعدها تتبع الطبيب النفسي لونج(Long) خصائص مجموعة(اسبرجر وكانر) فوجد أن خصائصهما تنطبق على حالة ابنته, وفي عام (1964) اكتشف (د.برناد ريملاند) أدلة تؤكد أن التوحد هو حالة بيولوجية, أما في عام (1966) اكتشف (د.اندرياس رت) صاحب متلازمة رت دليل آخر يؤكد على أن التوحد حالة بيولوجية, وفي عام (1977) وجد (د.ميكل روتر) (د.سوزان فلوستين) توأمين مصابين بالتوحد مما أوحى لهما أن التوحد سببه عامل جيني (شبيب ,2008 :15), وفي عام (1980)أصدرت الجمعية الأمريكية للطب النفسي الدليل الإحصائي لتشخيص الاضطرابات العقلية (APA) American psychiatric Association) الطبعة الثانية (D.s.m-ll) التي اعتبرت التوحد شكلاً من أشكال الفصام الطفولي ,أما الطبعة الثالثة من الدليل الإحصائي لتشخيص الاضطرابات العقلية (D.s.m-lll) فقد فرقت بين اضطراب التوحد وبين الفصام و وضحت أن التوحد ليس حالة مبكرة من الفصام, أما الطبعة الرابعة المنقحة من نفس الدليل (D.s.m lv-TR2000) فلم تضف أي تعديلات لكن الطبعة الرابعة المعدلة(D.s.m lv – TR 2004) شملت اضطراب التوحد كفئة مستقلة تحت مضلة ما يسمى ويعرف باسم الاضطرابات النمائية الشاملة Pervasive (developmental disorders- PDD)إلى جانب أربعة اضطرابات أخرى تتقاطع معه في بعض الأعراض السلوكيه, أما الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس (DSM-5) الذي اصدر في منتصف عام (2013) استخدم تسمية موحدة تشخيصية هي (Single diagnosis) تضمنت معايير جديدة توظيفاً لتسمية واحدة هي(اضطراب طيف التوحد)(ASD) والذي يجمع ما كان سابقاً اضطراب التوحد(AD) ومتلازمة اسبرجر(Asperger Syndrome) واضطراب التفكك الطفولي(CDD) والاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددة(PDD NOS) ضمن مسمى واحد على شكل متصل تختلف مكوناتها باختلاف عدد وشدة الأعراض والتي كانت منفصلة بعضها عن بعض في الطبعة الرابعة المعدلة من(DSM) . (الجابري ,2014 : 8)

المهارات الحياتية :

تعتبر السنوات الأولى من عمر الطفل هي أهم ,السنوات في بناء وتكوين شخصية الطفل فمدارس علم النفس على اختلاف توجهاتها تكاد تجمع, على أن الاستثارة الحركية ,والحسية, واللغوية ,والعقلية ,والاجتماعية التي تقدم للطفل لها آثار ايجابية في تكوين وبناء شخصية الطفل واستمرار نموه السوي في حياته المستقبلية ,وتزداد أهمية هذه التنمية بالنسبة للطفل, إذ من المهم والضروري اكساب الطفل المهارات الأساسية لأنها تسهم في تهيئة وإعداد الطفل للتواصل والتفاعل مع متطلبات المجتمع الذي يتعايش معه', ومدى استجابات الطفل للمثيرات البيئية والاجتماعية التي توجهه كل يوم, ويوم بعد يوم, ومن هذا المنطلق تتوضح لنا مدى أهمية اكتساب الطفل المعاق للمهارات الحياتية التي تساعده في اكتسابه السلوك تجاه ما يتعرض له من مواقف مختلفة خلال حياته اليومية , واعتبار كل هذه المواقف بمثابة مثيرات تتطلب منه استجابات يعكسها السلوك الذي يصدر عن الطفل, ولقد أثبتت العديد من الدراسات , إن الطفل المعاق إذا تلقى تدريب ملائم وجيد على المهارات الحياتية وعلى المفاهيم بما يوائم إمكاناته وقدراته فإن لذلك دوراً إيجابياً في اكتسابه الخبرات الاجتماعية التي تساعده وتعينه على مواجهة الصعوبات والمشكلات والتفاعل مع مختلف مواقف الحياة ,ويعتبر علاجاً ايجابياً وفعالاً للعديد من الصعوبات والمشاكل النفسية والاجتماعية لدى الطفل .(سلامة,2015 :115)

خصائص المهارات الحياتية: نجد أن المهارات الحياتية تتسم بسمات هي :

1- إنها مجموعة من الخبرات المنظمة التي تعين الفرد وتساعده على الاتصال والتفاعل مع البيئة.
2- إنها مجموعة من المعلومات والمعارف التي تساعد الطفل وتعينه على اتخاذ قرار مناسب وحل المشكلات.
3- إنها مهارات رئيسة ومهمه لا يمكن التخلي عنها من أجل البقاء والتواصل.
4- هي نتاج عمليتي التعلم و التدريب .(خلف ، واسماء,2009: 11)

تتضمن المهارات الحياتية عند التدريب عليها وتعليمها ثلاث جوانب هي :

1- الجانب المعرفي:

عند تعلم الفرد مهارة, لابد أن يكون ملم بكافة جوانب المعرفة لهذه المهارة ,وإذا استحال ذلك, فإنه لان يتمكن من تعلمها أو أداءها بدقة, حتى وان كان يمتلك قدرات جسمية لأدائها, والسبب يعود إلى مستوى التعلم وهو الادراك, ويعد من ضمن العمليات العقلية, ومن ثم لا تعتبر المهارة نشاط حركي وحسب بل يؤكد على ذلك أن معرفة اتمام الشيء يختلف عن معرفة كيف يتم ذلك الشيء.

2- **الجانب الأدائي:**

إن المام الفرد بالجوانب المعرفية في المهارات الحياتية ومروره بأول مستوى تعلم المهارات الحياتية وهو الادراك يأتي بعدها الجانب الثاني وهو الكيفية التي يمكن أداء بها هذه المهارات بطريقة علمية والذي يتراوح بين :

أ- أداء منخفض : وهو المستوى الذي يبدأ المتعلم إذ يعد المرحلة الأولى .
ب- أداء متوسط : ويعد هذا المستوى أعلى من الأول المنخفض والذي من خلاله يمكن التعرف على مقدار التعلم.
ج- أداء عادي : وهو أعلى من الأداء المتوسط وهذا المستوى من الأداء يعبر عن أن المتعلم قد تعلم بصورة وشكل جيد .
د- أداء ماهر :ويعتبر أعلى من الأداء العادي ويمثل الأداء المثالي من حيث الإتقان والسرعة.

3- **الجانب الوجداني :**

ويعتبر من أكثر موجهات السلوك الإنساني أهمية, ومن جوانب التعلم الرئيسي التي لا يمكن التخلي عنها أو إهمالها , يتمثل هذا الجانب بالقيم , والاتجاهات ,والتقدير والانفعالات . (عبد الرحمن,2002 :34-35)

الفصل الثالث

اجراءات البحث

أولاً : منهجية البحث:

تم استخدام المنهج التجريبي لملاءمته طبيعة البحث الحالي وقد استخدمت الباحثة تصميم المجموعة الواحدة بقياس (قبلي وبعدي لمتغير المهارات الحياتية) للمجموعة التجريبية وفي هذا التصميم يتم قياس قبلي لجميع أفراد عينة البحث ثم تطبيق البرنامج التدريبي (متغير مستقل)ثم قياس بعدي لنفس المجموعة, ويتم أجراء المقارنات وفقاً للأساليب الإحصائية بعد انتهاء فترة تطبيق البرنامج ويكون أي تغيير في درجات القياس البعدي سببه المتغير المستقل (البرنامج) والجدول (1) يبين تصميم البحث :

الجدول (1)

التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي

المجموعة	قياس قبلي	المتغير المستقل	قياس بعدي	الفرق أو المقارنة
التجريبية	المهارات الحياتية	البرنامج التدريبي	المهارات الحياتية	المقارنة بين نتائج القياس القبلي والبعدي

ثانياً: مجتمع البحث :-

قامت الباحثة بحصر مجتمع البحث من الأطفال التوحديين المتواجدين في معهد الياسمين لتأهيل أطفال التوحد واضطراب النطق وبطئي التعلم في مدينة واسط والذي يبلغ عددهم (13) طفلاً وضمن الفئة العمرية (6-10) سنوات.

ثالثاً :عينة البحث:-

بعد حصر مجتمع البحث والذي يتكون من (13) طفلاً تم اختيار عينة البحث الحالي و الذي يبلغ عددهم (6) أطفال توحد من المتواجدين بمعهد التوفيق حيت تراوحت أعمارهم بين (6-10) سنوات بواقع (5) أطفال ذكور و(1) طفلة أنثى , تم اختيار العينة بالطريقة القصدية , وقد تم اختيار أفراد العينة وفق المعايير التالية :

1 - إن يكون قد تم مسبقاً تشخيصهم بالتوحد من قبل طبيب مختص بالأمراض النفسية والعصبية .

2- إن يتراوح العمر الزمني لأفراد العينة بين (6-10) سنوات وهي مرحلة التي تعد من المراحل المهمة التي يبدأ فيها الطفل العادي الاعتماد على نفسه لاسيما أن الطفل التوحدي في أمس الحاجة لاكتساب المهارات الحياتية في هذه الفترة .

3- يجب مراعاة ألا تضم العينة أطفالاً من اعاقات أخرى مصاحبه, من الإعاقة السمعية ,البصرية ,الحسية ,أو الصرع أو ضمور الدماغ.

4- إن يكون الطفل من الملتزمين بالذهاب إلى معهد الياسمين في شعبة التوحد .

رابعاً : أدوات البحث :

تحقيقا لأهداف البحث قامت الباحثة باستخدام عدة أدوات وهي :

مقياس المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحدين .

برنامج تدريبي لتنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين

وفيما يلي وصفاً لأدوات البحث الحالي :

مقياس المهارات الحياتية

من متطلبات تحقيق أهداف البحث الحالي قامت الباحثة ببناء مقياس للمهارات الحياتية, يهدف مقياس المهارات الحياتية إلى تقييم مستوى المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين في مرحلة الطفولة المتوسطة من (6–10) سنوات ويتم استخدامه في الاختبارين القبلي والبعدي.

1- خطوات إعداد المقياس :

تم إعداد المقياس في الخطوات الآتية :

أولاً- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع, ومن الجدير بالذكر أن الباحثة تابعت أطفال التوحد المتواجدين في معهد الياسمين لفترة (30) يوماً لتحديد المهارات المتوفرة لديهم والتي يعجزون عن أدائها من أجل إعداد قائمة تتضمن تعديل سلوكياتهم المضطربة وتنمية وتعزيز بعض المهارات التي تساعدهم على التفاعل والاندماج في الحياة بصورة طبيعية ,وإضافة إلى ذلك قامت الباحثة بزيارة بعض عوائل الأطفال لجمع المعلومات والبيانات التي تخص الأطفال وسلوكياتهم ولتحديد ما ينقصهم من مهارات .

ثانياً- الاطلاع على بعض المقاييس والاختبارات النفسية التي تعنى بإعاقة التوحد والسلوكيات الخاصة بأطفال التوحد .

ثالثاً- تحديد المجالات الرئيسة لمقياس المهارات الحياتية ,إذ تم تحديد أربع مجالات للمقياس وهي: (مجال المهارات الحركية , ومجال المهارات الاجتماعية , ومجال المهارات الاستقلالية ,ومجال المهارات الأكاديمية).

رابعاً- صياغة الفقرات الدالة على كل مجال من مجالات المقياس وقد أخذت الباحثة عند صياغة الفقرات بعض الاعتبارات هي :

- يجب أن تغطي كل مجالات المقياس الأربع وإن تنتمي للمجال الذي يحتويها .
- لغة الكتابة أن تكون واضحة وسهلة وبسيطة يسهل الإجابة عليها .

خامساً- تم أعداد المقياس في صورته الأولية مكون من (4) مجالات ويشتمل على (53) فقرة ,موزعة على مجالات المقياس الأربع بواقع (13) فقرة لمجال الأول المهارات الحركية ,و(12) فقرة لمجال الثاني المهارات الاجتماعية ,و(15) فقرة لمجال الثالث المهارات الاستقلالية , و (13) فقرة لمجال الرابع المهارات الأكاديمية .

2- الصدق الظاهري للمقياس :

بعد أن تمت صياغة مجالات وفقرات المقياس قامت الباحثة بعرض المقياس بصورته الأولية (53 فقرة) على مجموعة من الخبراء في العلوم النفسية والتربوية لغرض تقويم المقياس والحكم عليه من النواحي الاتية :

- وضوح كل مجال من مجالات المقياس .
- صياغة الفقرات ومدى ملائمة الفقرة للهدف الذي وضع لأجله المقياس.
- مدى ملائمة توزيع الفقرات على كل مجال من مجالات المقياس.
- حذف أو تعديل أي فقرة يرونها غير مناسبة.
- مقترحات أخرى بشأن المقياس وطريقة تصحيحه فيما كانت بدائل التقدير الرباعي ملائمة لمجالات المقياس ولأفراد عينة البحث الحالي .

وبعد أن أبدى الخبراء ملاحظاتهم واستجابتهم على مجالات و فقرات المقياس قامت الباحثة بتحليل هذه الاستجابات من خلال استخدام اختبار مربع كأي وكما موضح في جدول (2) أذ قبلت الفقرات التي كانت درجتها المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية, وعدت على أنها فقرات صالحة وبذلك تم حذف (4)فقرات في المجال الاول و(4)فقرات في المجال الثاني و(3) في المجال الثالث و(3) فقرات في المجال الرابع وبذلك أصبح المقياس يتكون من (39) موزعة على أربعة مجالات

3- تصحيح المقياس:

استخدم الباحثان أربعة بدائل لتقدير الاستجابة على فقرات المقياس وهي: تنطبق عليه بدرجة كبيرة, تنطبق عليه بدرجة متوسطة, تنطبق عليه قليلة, لا تنطبق عليه ابداً) وقد حددت الاوزان من (4–1) درجة للفقرات الايجابية ومن(1–4) درجة للفقرات السلبية , والدرجة التي يحصل عليها على المقياس تعبر عن مدى امتلاك الطفل للمهارات الحياتية حيث تدل الدرجة المنخفضة على عدم امتلاك المهارة ,والدرجة المرتفعة تدل على أتقان المهارة .

4–التحليل الإحصائي لفقرات المقياس :

استخدمت الباحثة في استخراج القوة التمييزية طريقة المقارنة الطرفية Contrasted group method باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين وطريقة الاتساق الداخلي ولتحقيق ذلك تم استخدام الإجراءات الأتية :

أ– أسلوب المجموعتين المتطرفتين ((Contrasted Groups Method))

1– تطبيق المقياس على عينة التمييز (شملت اطفالا من المركز العراقي للتوحد في محافظة بغداد) لعدم وجود معهد اخر في محافظة واسط .

2– تصحيح كل فقرة من فقرات المقياس الذي تم تطبيقه .

3– استخراج الدرجة الكلية لكل استمارة .

4– ترتيب درجات الاستمارات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة .

5– اختيار نسبة (27 %) من الاستمارات الحاصلة على أعلى درجة من المقياس وتسمى بالمجموعة العليا (Upper group), واختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى درجة من المقياس وتسمى بالمجموعة الدنيا (Lowar group), وبما أن مجموعة عينة التحليل بلغت (50) استمارة وقد كانت نسبة(50%)هي (25) استمارة في كل مجموعة, وبعد أن حللت فقرات المقياس باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعة العليا والدنيا ولكل فقرة من فقرات المقياس بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين العليا والدنيا ,وجد أن القيم التائية المحسوبة لجميع الفقرات كانت أعلى من القيمة التائية الجدولية (2,00)عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية(48) بذلك تعد جميع الفقرات مميزة .

ب: طريقة الاتساق الداخلي (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية)

لحساب العلاقة استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون، إذ تم استخدام (50) استمارة من استمارات تمييز الفقرات وتم حساب اجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس وايجاد علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس ,وظهر أن جميع الفقرات كانت صادقة عند مستوى دلالة (0,05) وتراوحت معامل ارتباطها بين (0,28–0,62) , كما تم تحويل قيم معاملات الارتباط الى القيم التائية المحسوبة قد تبين ان هذه القيم اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (2,00) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (48), وبذلك بلغت فقرات المقياس (39) فقرة .

5– ثبات المقياس (Reliability)

طريقة الفا كرونباخ (Alpha Cronbach)

يمثل معامل ثبات المقياس المحسوب بهذه الطريقة بمعادلة التناسق الداخلي للمقياس أو البناء الداخلي للمقياس, وهو الثبات الذي يعتمد على حساب الارتباط بين درجات الفقرات على اعتبار أن كل فقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته (الكبيسي ,2010 :279) ولاستخراج الثبات تم اختيار(40) استمارة بشكل عشوائي من عينة تحليل الفقرات وباستخدام (معادلة الفاكرونباخ) حيث بلغ معامل ثبات المقياس (0.85) وتدل هذه القيمة على معامل ثبات جيد وعالٍ للمقياس .

6- الصورة النهائية للمقياس :

بعد حساب صدق وثبات مقياس المهارات الحياتية أصبح المقياس بصورته النهائية يحتوي على (39) فقرة موزعة على أربعة مجالات بواقع (9) فقرات للمجال الأول و(8) فقرات للمجال الثاني و(12) فقرة للمجال الثالث و(10) فقرة للمجال الرابع , وجاهز للتطبيق في شكلة النهائي, ويبلغ المتوسط الفرضي للمقياس(97,5) درجة .

ثالثاً: البرنامج التدريبي:

من الأهداف الرئيسية للبحث الحالي هو بناء برنامج تدريبي يهدف إلى تنمية المهارات الحياتية لدى عينة من الأطفال التوحديين.

أولاً: أهداف البرنامج التدريبي :

1- الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج الحالي إلى تنمية المهارات الحياتية لدى بعض الأطفال التوحدين الذي يتراوح عمرهم ما بين (6-10) سنة.

2- **الأهداف الإجرائية للبرنامج :**

أ- **تنمية مهارات الطفل الحركية مثل**(الجري ,تخطي الحواجز, اللعب بالكرة, صعود ونزول السلالم, رسم وتلوين الأشكال الهندسية ,العزف على بعض الآلات الموسيقية).

ب- **تنمية مهارات الطفل الاجتماعية مثل**(التفاعل مع الأقران, تبادل الأدوار ,التقليد ,الاستئذان ,إطاعة الأوامر, استخدام اليد للإشارة, السلام والترحيب , استخدام التواصل البصري).

ج- **تنمية مهارات الطفل الاستقلالية والعناية بالذات مثل**(استخدام أدوات الطعام بصورة صحيحه, إعداد وجبة بسيطة , تناول الطعام بمفرده دون مساعدة, لبس الملابس وخلعها, لبس الحذاء ونزعه, النظافة الشخصية ,التزام الهدوء أثناء تناول الطعام).

د- **تنمية مهارات الأكاديمية مثل**(تصنيف الأشياء وترتيبها, تمييز الأعداد من (1-10) ,لفظ حروف وكلمات بسيط من البيئة, التعرف على الأسماء والأقران التعرف على أفراد الأسرة, التعرف على أجزاء الجسم ,تمييز الألوان الأساسية, التعرف على العملات النقدية).

ثانياً: محتوى البرنامج :

يحتوي البرنامج على (20)جلسه وقد استمر التطبيق شهرين ونصف بواقع جلستين في الأسبوع مدة الجلسة (40)دقيقة وهي موزعة على عدد المهارات المراد تنميتها وتطويرها.

ثالثاً: الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج هي:

1-**التعزيز** : هو اسلوب يتم فيه إزالة مثير أو إضافة مثير بعد حدوث السلوك مما يؤدي إلى احتمال تكرار حدوث السلوك ,ويقصد بالمثير الذي يؤدي إلى زيادة تكرار السلوك المعزز الإيجابي ,بينما يقصد بالمثير الذي يؤدي إلى استبعاد أو أزله السلوك بالمعزز السلبي (دلشاد ,2013 : 84) .

وسيتم اختيار المعززات المناسبة لكل طفل مع مراعاة تقديمها بعد حدوث السلوك مباشرة وكذلك التنوع والإكثار من استخدامها مع توجيه أسئلة لعوائل الأطفال عن المعززات التي يرغبها الطفل, ومراعاة استخدام معززات مختلفة (مادية ,اجتماعية , نشاطية) لأن الاعتماد على نوع ثابت من المعززات يسبب الإشباع .

2- الحث: يقصد بالحث تشجيع الطفل على أداء السلوك أو المهارة أو الاستجابة ويعني تقديم أنواع المساعدة للطفل أثناء التدريب على المهارة وهي :

أ- الحث اللفظي مثل عندما يطلب من الطفل أن يذكر اسم اللون وعندما لا يستطيع اساعده بلفظ اسم اللون .

ب-الحث الجسدي: و يقصد به توجيه الطفل إلى السلوك الصحيح بمساعدته جسدياً مثل مسك يده وتوجيهها نحو السلوك المطلوب ويكون على درجتين هي مساعدة بدنية كلية ومساعده بدنية جزئية , وهناك العديد من أنواع الحث ,مثل الحث بالإيماءات والحث بالإشارة والحث بتقريب مواضع الأشياء .و استخدمت الباحثة المساعدة اللفظية والجسدية أثناء التدريب على المهارة .

3-التكرار : ويعني تكرار أي سلوك معين يراد تدريب الطفل عليه حتى يتم تثبيته وتعزيزه وهي من أكثر الأساليب استخداماً في التدريب .

4-النمذجة : يقصد بالنمذجة هو الأجراء العملي للسلوك المراد تعليمه أمام الطفل بهدف مساعدته على تقليد السلوك ويمكن أن يقوم أي فرد بدور النموذج وأداء السلوك أمام الطفل, وعادة يكون التعليم عن طريق النموذج الأكثر فاعلية خاصة إذا احتل النموذج مكانه مميزة لدى الطفل لأن الأطفال يميلون إلى تقليد الأشخاص المقربين والمفضلين لديهم أكثر من غيرهم .

5-التشكيل : ويعني تعليم الطفل سلوكاً عن طريق تعزيز الاستجابات التي تقترب شيئاً فشيئاً من السلوك النهائي ويستخدم هذا الاسلوب عندما تكون المهارة المراد تطويرها على درجة من الصعوبة أو غير متوفرة لدى الطفل ويجب تدريجها من السهل إلى الصعب, ولقد أثبتت العديد من الدراسات فاعلية هذا الأسلوب في تشكيل السلوك الاكاديمي والمهاري والاجتماعي للأفراد العاديين والتربية الخاصة (الظاهر,2009 :216)

6-التسلسل : هو عبارة عن اسلوب يتضمن ربط وتوصيل خطوات السلسلة السلوكية بعضها ببعض للوصول إلى السلوك النهائي ,ويعتمد في هذا الاسلوب على تحليل المهمة, حيث يتم التعامل مع الخطوات (السلوك) المترابطة لتشكل سلوكاً عاماً ثم يتم تعزيز السلوك النهائي, ويمكن استخدام هذا الأسلوب في تعليم الطفل مهارات معينة مثل المهارات الاستقلالية ورعاية الذات.

7- الفيديو : يستخدم الفيديو كاستراتيجية حديثة في تعديل السلوك عن طريق استخدام النماذج لبعض السلوكيات أو المهارات ويعتبر وسيلة ذات فاعلية كبيرة في تدريب وتعليم الأطفال على الكثير من المهارات لأنه وسيلة سمعية وبصرية في وقت واحد . وإن استخدام نموذج الفيديو يعد وسيلة مناسبة لتعليم التوحديين مهارات المحادثة والتعميم والشراء. وقد استخدمت الباحثة الفيديو كنموذج تدريبي لتعليم الأطفال وتدريبهم على المهارات من خلال عرض مقطع لكل طفل يختص بالمهارة المراد تعليم الطفل عليها قبل بدء التدريب وذلك من أجل تحفيز الطفل وزيادة التركيز والانتباه .

تاسعاً: صدق البرنامج التدريبي:

للتحقق من صدق البرنامج استخدمت الباحثة صدق المحكمين ,بعد تصميم وبناء البرنامج تم عرضة على مجموعة من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية والتربية الخاصة لإبداء رايهم في البرنامج وقد حصل البرنامج على اتفاق الخبراء والمحكمين على صلاحية الجلسات بعد الأخذ بآراء بعض السادة المحكمين و الخبراء بحيث اصبح البرنامج بصيغته النهائية القابلة للتطبيق .

تطبيق البرنامج التدريبي :

أولا : الخطوات الإجرائية للتطبيق:

1- تم الحصول على الموافقات اللازمة لتطبيق البرنامج بمركز التوفيق .
2- تم زيارة المركز بهدف معرفة عدد الأطفال بالمركز في الفئة العمرية المستهدفة وقد تبين أن العدد كافي لإجراء التجربة
3- زيارة المركز بهدف مقابلة مديرة المركز وتعريفها بهدف البحث فأبديا هي ومدربات الأطفال تعاوناً كبيراً مع الباحثة واعربا عن استعدادهم لتقديم المساعدة للباحثة .
4- تم الحصول على موافقة أُسر الأطفال عينة البحث على انضمام أطفالهم في البرنامج وأبديا موافقتهم ومساعدتهم للباحثة بعد توضيح أهداف البرنامج والأنشطة المستخدمة فيه.

تطبيق البرنامج التدريبي:

تم التطبيق النهائي لبرنامج التدريبي على عينة البحث وتكون البرنامج من (20)جلسة بصورة فردية, وجماعية بواقع جلستين في الأسبوع وقد تراوحت مدة التطبيق مدة شهرين ونصف علماً أن التطبيق كان بوجود المدربات ومديرة المركز حتى يستفيدوا من البرنامج وكيفية تطبيقه مرة أخرى مع الاطفال داخل غرف التدريب .

رابعاً-التطبيق البعدي لأدوات البحث (مقياس المهارات الحياتية) :

تم تطبيق مقياس المهارات الحياتية على الأطفال (عينة البحث),ثم حساب درجات التطبيق البعدي لإجراء المعالجة الإحصائية.

خامساً: الوسائل الإحصائية :

تم استخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية في معالجة بيانات الدراسة .

عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت لها الباحثة وفقاً لأهداف البحث وفرضياته من خلال مقارنة نتائج الاختبارين القبلي والبعدي في مقياس المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين، وتحليل لتلك النتائج وفق الخلفية النظرية ونتائج الدراسات السابقة، باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة.

قياس أثر البرنامج التدريبي في اكساب المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين. ولأجل تحقيق هذا الهدف سيتم عرض النتائج وفق تسلسل فرضيات البحث الآتية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج التدريبي في القياسين القبلي والبعدي .

بعد تنفيذ البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية، تم تطبيق الاختبار البعدي لمقياس المهارات الحياتية، وبعد تصحيح استجابات أفراد العينة والحصول على البيانات، تم تحليلها إحصائياً، باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS) واستخدمت الباحثة اختبار ولكوكسن Wilcoxon Test للعينات صغيرة العدد لتحديد وجهة ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمتوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

دلالة الفروق بين رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس المهارات الحياتية ككل

عينة الدراسة	الرتب		متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
القياس القبلي	سالبة	0	0	0	2,20	0,028	لصالح البعدي
القياس البعدي	موجبة	6	3,5	21			

وهذا يدل على أثر البرنامج في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين. وترى الباحثة أن ذلك يعود إلى تأثير المعالجة باستخدام البرنامج الذي وفر أنشطة وتدريبات ساعدت في تطوير وتحسين أداء الأطفال .

الفرضية الثانية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في المهارات الحركية في القياسين القبلي والبعدي.

بعد تنفيذ البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية، تم تطبيق الاختبار البعدي لمقياس المهارات الحركية، وبعد تصحيح استجابات أفراد العينة والحصول على البيانات، تم تحليلها إحصائياً، باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS) واستخدمت الباحثة اختبار ولكوكسن Wilcoxon Test للعينات صغيرة العدد لتحديد وجهة ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمتوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في مجال المهارات الحركية، والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول (3)

دلالة الفروق بين رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمجال المهارات الحركية

عينة الدراسة	الرتب		متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
القياس القبلي	سالبة	0	0	0	2,20	0,028	البعدي
القياس البعدي	موجبة	6	3,5	21			

وبالعودة إلى جدول (3) نجد أن الفرق لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط (25,83) في حين كان متوسط القياس القبلي (14,66)، أي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح عينة البحث في القياس البعدي، مما يدل على أثر البرنامج في تنمية المهارات الحركية لدى الأطفال التوحديين. وترى الباحثة أن ذلك يعود إلى استخدام الأدوات والأنشطة البسيطة والمترابطة في البرنامج والمتوفرة في بيئة الأطفال وكذلك التنوع في التدريبات التي تقدمها المدربات ساهم ذلك في تنمية المهارات الحركية .

الفرضية الثالثة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في المهارات الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي.

بعد تنفيذ البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية، تم تطبيق الاختبار البعدي لمقياس المهارات الاجتماعية، وبعد تصحيح استجابات أفراد العينة والحصول على البيانات، تم تحليلها إحصائياً، باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائي Spss واستخدمت الباحثة اختبار ولكوكسن Wilcoxon Test للعينات صغيرة العدد لتحديد وجهة ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمتوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية، والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4)

دلالة الفروق بين رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمجال المهارات الاجتماعية

عينة الدراسة	الرتب		متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
القياس القبلي	سالبة	0	0	0	2,21	0,027	البعدي
القياس البعدي	موجبة	6	3,5	21			

مما يدل على أثر البرنامج في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المتوحديين. وترى الباحثة أن ذلك يعود إلى تقديم الرعاية والاهتمام من قبل الأم وكذلك آلية التعاون بين الباحثة والمدربات في تكرار التدريبات ساهم في اكساب المهارة للأطفال التوحديين .

الفرضية الرابعة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في المهارات الاستقلالية في القياسين القبلي والبعدي.

بعد تنفيذ البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية، تم تطبيق الاختبار البعدي لمقياس المهارات الاستقلالية، وبعد تصحيح استجابات أفراد العينة والحصول على البيانات، تم تحليلها إحصائياً، باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS) واستخدمت الباحثة اختبار ولكوكسن Wilcoxon Test للعينات صغيرة العدد لتحديد وجهة ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمتوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية، والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5)

دلالة الفروق بين رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمجال المهارات الاستقلالية

عينة الدراسة	الرتب		متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
القياس القبلي	سالبة	0	0	0	2,21	0,027	البعدي
القياس البعدي	موجبة	6	3,5	21			

وبالعودة إلى جدول (5) نجد أن الفرق لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط (26,83) في حين كان متوسط القياس القبلي (14,66)، أي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح عينة البحث في القياس البعدي، مما يدل على أثر البرنامج في تنمية المهارات الاستقلالية لدى الأطفال التوحديين. وترى الباحثة أن ذلك يعود نتيجة استخدام فنيات النمذجة من خلال الأقران في أداء المهارة والتركيز على تكرار خطوات المهارة وتحليل المهام وتعزيز الطفل فورياً في كل استجابة صحيحة تصدر عنه .

الفرضية الخامسة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في المهارات الأكاديمية في القياسين القبلي والبعدي.

بعد تنفيذ البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية، تم تطبيق الاختبار البعدي لمقياس المهارات الأكاديمية، وبعد تصحيح استجابات أفراد العينة والحصول على البيانات، تم تحليلها إحصائياً، باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS) واستخدمت الباحثة اختبار ولكوكسن Wilcoxon Test للعينات صغيرة العدد لتحديد وجهة ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لمتوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية، والجدول (6) يبين ذلك.

الجدول (6)

دلالة الفروق بين رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمجال المهارات الاكاديمية

عينة الدراسة	الرتب		متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ز	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
القياس القبلي	سالبة	0	0	0	2,21	0,027	البعدي
القياس البعدي	موجبة	6	3,5	21			

وبالعودة إلى جدول (6) نجد أن الفرق لصالح القياس البعدي إذ بلغ المتوسط (18,33) في حين كان متوسط القياس القبلي (10,00)، أي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح عينة البحث في القياس البعدي، مما يدل على أثر البرنامج في تنمية المهارات الأكاديمية لدى الأطفال التوحديين. وترى الباحثة أن ذلك يعود إلى استخدام فنيات متعددة كالنمذجة من خلال الفيديو, تحليل المهمة إلى خطوات بسيطة واستخدام وسائل تعليمية جذابة ومتوفرة في بيئة الطفل مما يسهل على الطفل استيعابها وتطبيقها, والتركيز على التوجيه اللفظي واليدوي أثناء التدريب والتكرار اضافة إلى ذلك الأوامر والتعليمات البسيطة و أيضاً تعزيز الطفل مادياً واجتماعياً وقت اصدار الاستجابة حتى لو كانت بسيطة حيث كان له أثر ناجح وفعال على الطفل مما ساعده على أداء المهارة .

مناقشة نتائج البحث:

تناولت الباحثة في هذا البحث قياس مدى تأثير البرنامج التدريبي في إكساب بعض المهارات للأطفال التوحديين, وقد أسفرت نتائج البحث أثر البرنامج المستخدم وكالآتي :

أولاً : إكساب المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين وكما يقيسها مقياس المهارات الحياتية والذي يشمل المهارات (الحركية، الاجتماعية، الاستقلالية، الأكاديمية). وقد أسفرت النتيجة عن تحقيق الفرضية الأولى، إذ وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي.

ثانياً : إكساب المهارات الحركية لدى الأطفال التوحديين وكما يقيسها المقياس الفرعي، وتشتمل المهارات الحركية على (الجري، تخطي الحواجز، اللعب بالكرة، صعود ونزول السلالم، رسم وتلوين الأشكال الهندسية، العزف على بعض الآلات الموسيقية). وقد أسفرت النتيجة عن تحقق الفرضية الثانية إذ وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي.

ثالثاً : إكساب المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين وكما يقيسها المقياس الفرعي، وتشتمل المهارات الاجتماعية على (التفاعل مع الأقران، تبادل الأدوار، التقليد، الاستئذان، إطاعة الأوامر، استخدام اليد للإشارة، السلام والترحيب، استخدام

التواصل البصري). وقد أسفرت النتيجة عن تحقق الفرضية الثالثة إذ وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي.

رابعاً : إكساب المهارات الاستقلالية والعناية بالذات لدى الأطفال التوحديين وكما يقيسها المقياس الفرعي، وتشتمل المهارات الاستقلالية على (استخدام أدوات الطعام بصورة صحيحة، إعداد وجبة بسيطة، تناول الطعام بدون مساعدة، لبس الملابس وخلعها، لبس الحذاء ونزعه، التزام الهدوء أثناء تناول الطعام). وقد أسفرت النتيجة عن تحقق الفرضية الرابعة إذ وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي.

خامساً : إكساب المهارات الأكاديمية والعناية بالذات لدى الأطفال التوحديين وكما يقيسها المقياس الفرعي، وتشتمل المهارات الأكاديمية على (تصنيف الأشياء وترتيبها، تمييز الأعداد من " 1 – 10"، لفظ حروف وكلمات بسيطة من البيئة، التعرف على أجزاء الجسم، تمييز الألوان الأساسية، التعرف على العملات النقدية).

وقد أسفرت النتيجة عن تحقق الفرضية الخامسة إذ وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي.

واستخلصت الباحثة من خلال المقارنة بين المتوسطات الحسابية للمهارات الأربعة التي تم تنميتها باستخدام البرنامج التدريبي الذي أعدته الباحثة،إن المهارة الاجتماعية حصلت على المرتبة الأولى في التنمية، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه المهارة (29,17) في القياس البعدي، وتليها المهارة الاستقلالية إذ بلغ المتوسط الحسابي (26,83)، ثم المهارة الحركية والتي بلغ المتوسط الحسابي (25,83)، في حين احتلت المهارة الأكاديمية المرتبة الأخيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (18,33)، وتعزو الباحثة سبب هذا الاختلاف في تنمية المهارات إلى صغر سن أفراد العينة واختلاف خبراتهم في المجالات الأربعة، إذ أنهم يمتلكون خبرات اجتماعية أكثر مما يمتلكونه من خبرات في المجالات (المهارات) الأخرى بسبب احتكاكهم وتعاملهم مع أفراد أسرهم وأقرانهم من الأطفال مما يولد لديهم تلك الخبرات، وترى الباحثة أن سبب احتلال المهارات الأكاديمية للمرتبة الأخيرة هو قلة تعامل الأطفال التوحديين مع هذه الخبرات أثناء تواجدهم مع أُسرهم في المنزل والمركز، إضافة إلى إنها من المهارات الصعبة التي تحتاج إلى وقت طويل في تعلمها كما إنها تتطلب لغة لفظية، وبالتالي فإن تدريبهم على تلك المهارة يحتوي على العديد من الصعوبات .

وتستخلص الباحثة من نتائج المتوسطات أعلاه والقيم الزائية, أن درجات الأطفال التوحديين قد زادت في كل المهارات وبدرجات متفاوتة في القياس البعدي، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات المستهدفة لدى جميع أفراد عينة البحث، إذ كان أكثرها في المهارات الاجتماعية واقلها في المهارات الأكاديمية, وتعزو الباحثة تلك النتيجة إلى أن قدرات الأطفال كانت جيدة بالنسبة لأقرانهم من أطفال التوحد، إذ أن جميع أفراد العينة كانوا من مستوى درجة التوحد المتوسطة. كما أن المهارات الحياتية التي تضمنها البرنامج التدريبي كانت مناسبة وسهلة التعلم نسبياً لمستواهم وخصائصهم، والفنيات المستخدمة في البرنامج جاءت متناسقة مع البرامج السابقة ومع أراء العديد من العلماء الذين يؤكدون على أهمية هذه الفنيات في البرامج الخاصة بالأطفال التوحديين التي ساهمت في تعديل سلوكياتهم بصورة عامة وتنمية المهارات الحياتية بصورة خاصة والتزام الأطفال بحضور جلسات التدريب وتعاون المدربات ومديرة المركز وأُسر الأطفال وتوفير البيئة المنظمة والخالية من المشتتات كان له دور فعال في نجاح البرنامج التدريبي.

الاستنتاجات : من نتائج البحث التي توصلت إليها الباحثة يمكن استنتاج الاتي :

1. كان للبرنامج التدريبي آثر إيجابي ودال في تنمية المهارات الحياتية لدى أطفال التوحد .

2. تنمية المهارات الحياتية لدى الاطفال التوحديين بعد تطبيق البرنامج التدريبي تم بدرجات متفاوتة كان أكثرها في المهارات الاجتماعية وأقلها في المهارات الأكاديمية .

التوصيات : في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج توصي الباحثة بما يأتي:

1- التركيز على التدخل المبكر لتنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين .
2- اقامة دورات تدريبية تعمل على تأهيل أُسر الأطفال التوحديين والمدربات العاملات في مراكز التوحد .
3- استخدام برامج ثبتت فاعليتها في تنمية المهارات الحياتية في تدريب الأطفال التوحديين في مراكز التوحد .
4- لفت أنتباه المهتمين والمختصين إلى ضرورة بناء مراكز إيواء لهذه الفئات تدعمها الدولة وبإشراف المؤسسات ذات العلاقة, حيث لاحظت الباحثة أن جميع المراكز التي تهتم برعاية الأطفال التوحديين مؤسسات غير حكومية.
5- التعاون بين مراكز رعاية اطفال التوحد مع المتخصصين في مجالات التربية الخاصة في الجامعات العراقية من اجل اعداد برامج تنمية المهارات الاجتماعية والمعرفية لدى هذه الفئة .

المقترحات : في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج تقترح الباحثة ما يأتي:

1- إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي على عينات وفئات عمرية مختلفة .
2- إجراء بحوث مقارنة للمهارات الحياتية للأطفال التوحديين والأطفال العاديين .
3- إجراءبحوث عن المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين تبعا لمستوى شدة التوحد.
4- بناء برامج تدريبية لتنمية المهارات الأكاديمية للأطفال التوحديين .

المصادر

1. الجابري, محمد (2014) : **التوجهات الحديثة لتشـــخيص التوحد**, ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للتربية الخاصـــة ,الرؤى والتطلعات المستقبلية ,جامعة تبوك ,تبوك ,المملكة العربية السعودية .
2. خلف, أمل السيد , و أسماء فتحي توفيق (2009) :" **المهارات الحياتية لأطفال (المؤسسات الأيوائية وأثرها على السلوك التوافقي لديهم**" , مجلة البحث العلمي, كلية التربية , العدد العاشر , (132).
3. دغسـتاني, بلقيس إسـماعيل (2011) :" **اسـتخدام جداول الأنشـطة المصـورة مدخلاً لإكسـاب بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال الروضة الذاتويين** " مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات, العدد الثاني والعشرون .
4. دلشاد ,علي (2013):"**فاعلية برنامج تدريبي لتنمية السلوكات غير اللفظية لدى عينة لدى عينة من الأطفال التوحديين**"(دراسة شبه تجريبية في المنظمة السورية للمعاقين آمال),مجلة جامعة دمشق,المجلد20 العدد الأول لسنة 2013.
5. السيد, عبد النبي (2004) :**الأنشطة التربوية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة** ,مكتبة الانجلو المصرية ,القاهرة, مصر .
6. سلامة, سهير محمد (2014) : **تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة** ط1 , مكتبة الزهراء الشرق , القاهرة .
7. الشرفات, سالم صبح (2009) : **مدى أحتوا كتب العلوم للصفوف الأساسية على المهارات الحياتية** ,رسالة ماجستير, مجلة كلية العلوم التربوية قسم المنهاج والتدريس, جامعة أل البيت .
8. الظاهر, قحطان أحمد (2009) : **التوحد** ,ط1,دار وائل للنشر والتوزيع ,عمان ,الأردن .
9. عبد الرحمن, إيهاب عيسـى (2002) :" **برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى عينه من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي** " رسالة ماجستير, مجلة كلية التربية , جامعة عين شمس, القاهرة.
10. الكبيسي, وهيب مجيد (2010) : **الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية**، ط1، مؤسسة مضر للكتاب العراقي، كلية الآداب، جامعة بغداد.
11. محمد, وليد محمد (2015): **استخدام الاستراتيجيات البصرية في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدي أطفال التوحديين ,** مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ,الإسكندرية ,مصر.